Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمة رموز ـــ فى القصيدة ـــ تحد إيحاءاتها ، مثل « كهّان منف » « خوفو » « خيل رمسيس » « سليمان » .

وكل رمز له بعده التاريخى الذى برع الشاعر فى تفجير طاقاته الإيحائية . فأجراس السد أيقظت كهان منف من الزوال ، فاكتسبت السحر الخارق ، والقدرة غير العادية من كهان قدماء المصريين ، وهو بلاشك عمل مدهش حينما يشده « خوفو » عند نظرته من الناموس ، فثمة فرق كبير بين الأبد الغافى ، وبين الحاضر المعجز ، الذى أيقظ الراقدين مسرعين من معابدهم يبدلون الدار بالدار ، والحياة بالحياة ، مضيفين عظمة الماضى لإعجاز الحاضر ، فيحن برجاس خيل رمسيس من خلف البلى إلى ساحة السد رقصا ، حينما تلقى الريح عصاها وهى تبصر شامخات الصخر جاثية ، ووجه الجبال مكبا أمام روعة السد ، الذى احتشدت لإقامته جماعات الجن والأقدار .

ولولا أنها عادت بغير « سليمان لظننا أن فراعنة مصر بما يملكون ، اتحدوا مع سليمان وقدراته متعاونين على بناء هذا السد الذى يعد معجزة عصر الشاعر ، وقد احتشدت كل براعات العصور لإقامته .

فروعة التصوير ـــ إذن ـــ مستمدة من الحس التاريخى لديه ، وعدم اقتصاره على الإشارة التاريخية ، أو مجرد الاقتباس منه ، وقد يحاول استغلال بعض مصطلحاته ذات الدلالات الموحية بالإعجاز والخوارق التى لايستطيع البشر القيام بها ، ليرمز بها جميعا إلى أبعاد العظمة ، فى التشييد المعجز ، بذلك استطاع أن يبعث الماضى فى الحاضر ، ويجعل الحاضر مستوعبا للماضى فاختلط الزمن الحاضر بالزمن الماضى ، فكان ذلك حياة جديدة للحقيقة القديمة .

والفضل يرجع فى ذلك إلى خيال الشاعر الذى جعله يعيشها مرة ثانية .

صحيح أن الظروف التى وجدت فيها ـــ الآن ـــ تختلف عن الظروف القديمة لها ، لكن المشابهة بينها فى الموقفين أتاحت للشاعر أن يلتقطها بصورة رامزة ، كل مؤداها أن تستمد روعة الحاضر من عظمة الماضى ، مستكملة بناء الحضارة على أبعاد البناء القديم لها ليصبح أجدادنا الموتى أحياء ، متواصلة حياتهم المجيدة مع حياة الأحياء المجيدة أيضا .